

شباط / فبراير / ٢٠١٥

٨ تقرير

تهجير الفلسطينيين من سوريا ليس حدثاً عارض
المريض النفسي الذي تحول إلى أمير داعشي

مركز تطوير للدراسات

جمعية تطوير للدراسات الاستراتيجية والتنمية البشرية

ص.ب 6197-14 | بيروت - لبنان

الطريق الجديدة | خلف كلية الهندسة | شارع الخرطوم | بناية حبلي | طابق ثاني

هاتف: 854185/01 | Email: tatwir2013@gmail.com

علم وخبر رقم 1550 تاريخ 2010\9\16 | تعديل رقم 1456 تاريخ 2013\8\16

www.tatwir.net

هذا التقرير

كما يحاول الإشارة إلى مشكلات وواقع المخيمات راهنا بعد أربع سنوات على المأساة السورية - الفلسطينية.
من جهة أخرى يعرض التقرير لعدد من الحالات والمؤشرات الخطرة التي برزت في مجتمع المهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان لجهة القرارات الرسمية الخاصة بمنع حركتهم ودخولهم أو لجهة الظواهر الاجتماعية الناتجة عن أثر الحرب والتهجير القسري من تزويج القاصرات وقصة قوارب الموت وأثر الحرب على ارتفاع منسوب العنف اللفظي الأسري.
أخيراً، ثمة إضاءة على حالة «أبو علي الفلسطيني» الشاب الذي عاش حياته في قرية منسية من قرى الغوطة إلى جوار مسجدتها، ليتحول من شاب بسيط ساذج ومريض إلى زعيم «داعشي» علماً أن هذه الحالة لها دلالاتها في كل قرية ومدينة ومخيم.

مدير المركز
هشام دبسي

لجأ النظام السوري إلى استعمال العنف في مواجهة الاحتجاجات السلمية والتظاهرات الشعبية التي رفعت شعار الحرية والكرامة وتوعد المنطقة برمتها بالفوضى وخصوصاً دول الجوار إذا لم تسانده.
في هذا السياق تصاعد عنف النظام ضد الناس وأحدث موجات من النزوح الداخلي والهجرة الخارجية ناهزت العشرة ملايين، أي نحو نصف السكان. اللاجئون الفلسطينيون في سوريا، أصابهم ما أصاب إخوانهم السوريين من دون تمييز أكان لجهة انحياز فئة صغيرة منهم إلى النظام، أو لجهة تدمير مناطق سكنهم سواء كانت مخيمات برعاية وكالة الأونروا أو تجمعات سكنية في المدن والقرى السورية.
هذا التقرير يحاول رصد السياق السياسي الذي تمت به عملية القمع والتهجير، من خلال نظرة إلى عمق العلاقات الفلسطينية مع النظام السوري تاريخياً،

المحتويات

أشرف على التحرير

محمد حسين شمس الدين

شارك في الإعداد

- وفيق هواري
- لينا قاسم
- فاطمة عبد العال
- هديل السهلي
- هيفاء الاطرش
- آلاء السهلي

إخراج

روى بعاصيري

٣	تهجير الفلسطينيين من سوريا ليس حدثاً عارضاً	افتتاحية
٤	واقع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا اليوم	تقرير
٦	أثر الحرب على حياة اللاجئين	تقرير
٦	العنف اللفظي ضد الأطفال في أوساط الأسر المهجرة	تقرير
٧	منع دخول الفلسطينيين السوريين إلى لبنان	تقرير
٨	ظاهرة تزويج القاصرات.. نافذة فرج أم مشكلة جديدة؟	تقرير
٩	المريض النفسي الذي تحول إلى أمير داعشي	تقرير
١٠	رغم المخاطر تواصل قوارب الموت رحلاتها	تقرير

التقرير الثامن / شباط / فبراير / ٢٠١٥

الافتتاحية | تهجير الفلسطينيين من سوريا ليس حدثاً عارضاً

أيام.....آنذاك طلب الأسد الأب أن يأتوا بكل قادة الفصائل المقيمة في دمشق إلى نائبه عبد الحليم خدام ليبلغهم موقفاً مختصراً ويخبرهم (إما أن يهدأ مخيم اليرموك وإما أن يلاقي مصير حماة) وقال لهم نائب الرئيس: «اليرموك ليس أعز من حماة».

مع انتفاضة الشعب السوري الراهنة، والتي استمرت سلميةً نحو سنة، نأت قيادة منظمة التحرير بنفسها عن الصراع السوري الداخلي

، حرصاً منها على اللاجئين الفلسطينيين في سوريا. ومع لجوء المعارضة إلى حمل

ليبلغهم موقفاً مختصراً ويخبرهم
إما أن يهدأ مخيم اليرموك وإما أن
يلاقي مصير حماة

السلاح اضطراراً، دفاعاً عن النفس أمام الآلة العسكرية الهائلة التي استخدمها النظام، تحوّلت المخيمات الفلسطينية ملاذات آمنة للنازحين السوريين قبل أن يدخلها أيّ مسلح معارض. ولكن النظام أجبر أتباعه من الفصائل الفلسطينية على المبادرة المسلحة والتدخل ضد الحركة الشعبية السورية، ما أدّى عملياً إلى دخول المخيمات في دائرة التدمير المنهجي الذي يتبعه النظام، أسوأً ممّنات القرى وعشرات المدن السورية التي تدكّها المدفعية ويرميها الطيران الحربي بالصواريخ والبراميل المتفجرة.

إن ما تتعرّض له المخيمات في سوريا من دمار وتشتيت لا يشبهان إلا عملية اقتلاع منهجية، بدليل أن النازحين الفلسطينيين من سوريا

بأعدادهم الكبيرة والمتزايدة، لا سيما من مخيم اليرموك، باتوا أبعد ما يكون

إلى أيّ جهةٍ يدفع النظام السوري هذه «القاتورة» المسبقة، بتهجير اللاجئين الفلسطينيين من سوريا؟

عن التفكير في العودة إلى جحيم المخيمات، ولا يشغلهم إلا البحث عن ملاذ آخر.....وهذا ما تبينته شهاداتهم والتحقيقات الميدانية في أوساطهم. والحال كذلك نحن أمام سؤال كبير يطرحه أي مراقب منصف: إلى أيّ جهةٍ يدفع النظام السوري هذه «القاتورة» المسبقة، بتهجير اللاجئين الفلسطينيين من سوريا؟

وفي مثل هذه الحال ألا تبدو سياسة النأي بالنفس - وهي سلمية في كل الأحوال - وكأنها نوع من إدارة الظهر لما يجري، إذا لم تجرؤ على تحديد مسؤولية النظام السوري عن هذه النكبة الجديدة؟

هشام دبسي

بعد نجاح الجنرال حافظ الأسد في انقلابه على رفاقه البعثيين في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، تسلم السلطة بصفتين: الأولى بصفته قائداً منفرداً لحزب البعث وللجيش العقائدي. بعد اعتقال القيادة السابقة وحبسها مدى الحياة من دون تهمة أو محاكمة. والثانية بصفته رئيساً «دستوريا» للبلاد بعدما أجرى استفتاءً شعبياً، نال فيه نسبة ٩٩,٩٩ بالمائة من الأصوات «النعم» من دون أن ينسى الشكليات التي تقتضي تعديل الدستور وكتابة دستور جديد يتلاءم مع توجهات ورغبات المرشح الأوحده.

الجنرال الرئيس، طور نظرية الحكم في سوريا عبر استخدام الايديولوجيا البعثية التي تتيح له السيطرة على الجوار السوري (الأردن - لبنان -

الجنرال الرئيس، طور نظرية الحكم في سوريا التي تتيح له السيطرة على الجوار السوري (الأردن - لبنان - فلسطين).

بدعوى إسقاط مفاعيل «سايكس بيكو»

وأن فلسطين ماهي إلا جنوب سوريا، كما أن لبنان ليس إلا محافظةً سُلخت عن سوريا الأم. وبهذه الذريعة الايديولوجية لم يعترف نظام الأسد بأية قيادة وطنية فلسطينية يختارها الشعب الفلسطيني في سعيه من أجل الاستقلال، ولا سيما قيادة منظمة التحرير.

وبات الجنرال الرئيس يعرّف في الأدبيات السلطوية بصفته زعيم الأمة، وقائد المسيرة حتى نُحِتت عبارة (الأسد قائدنا إلى الأبد) في كل مكان وابتلعت العبارات الأخرى لما تنطوي عليه من رهبة وإيحاء يفوق أي وصف سابق خُفّ وقعه في آذان الناس.

وأثناء الحملة العسكرية التي شنها النظام السوري ضد حركة فتح على أثر الاجتياح الاسرائيلي للأراضي اللبنانية عام ١٩٨٢ وأدت إلى الحصار المزدوج في طرابلس خريف ١٩٨٣، حين أغلقت البحرية الإسرائيلية سواحل المدينة بينما كانت القوات التابعة للنظام السوري تقصف مخيمي البداوي ونهر البارد لإبادة قوات منظمة التحرير وتفكيكها، وقتذاك كان القائدان الفلسطينيان، أبو عمار وأبو جهاد يرددان شعاراً مختصراً لشرح تعقيد الموقف للمقاتلين ويقولان علينا «حماية القرار الفلسطيني المستقل»

انتشرت تلك العبارة على كل لسان فلسطيني وكتبت على جدران مخيم اليرموك وخرج الناس في حركة احتجاج عفوية استمرت عدة

واقع مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا اليوم

الفلسطينيين وأهالي درعا . ومن خلال هذه المقاربة يتضح أن الكل الفلسطيني اللاجئ هو متأثر بالثورة وليس المحرك فيها. شكلت المأساة السورية فصلا جديدا من فصول الدراما الفلسطينية، لكنها هذه المرة مجدولة مع مأساة سورية تستعيد تاريخ التجربة الفلسطينية في الكثير من التفاصيل، ليس أولها التهجير والمذابح، وليس آخرها منافي احتضنتهم، وسرعان ما انقلبت عليهم. إن الواقع السوري الراهن في جانب من جوانبه تكثيف حداثي وسريع للمأساة الفلسطينية.

ما اختبره الفلسطينيون خلال أكثر من ستة وستين عاماً، جربه السوريون خلال ثلاث سنوات. ولقد انعقد التآخي بين اللاجئ الفلسطيني واخيه السوري في الدم، في المعتقل، وفي القصف والقنص والبراميل المتفجرة، وصولاً إلى الموت جوعاً في حصار وحشي يحصد الجميع ويذلهم؛ والشواهد مازالت حاضرة وقوية في مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية دمشق، حيث سقط فيه جراً أكثر من سنة من الحصار - حيث بدأ الحصار الفعلي من قبل النظام منذ منتصف تموز يونيو ٢٠١٣ - والجوع ٢٠٠ شهيد، غالبيتهم من الأطفال والشيوخ والنساء .

أن الحرب الدائرة في سورية تسببت بتهجير نحو ثلاثة أرباع اللاجئين الفلسطينيين في سورية من مخيماتهم

وقد اعلن المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) مؤخراً خلال زيارته

المنطقة «أن الحرب الدائرة في سورية تسببت بتهجير نحو ثلاثة أرباع اللاجئين الفلسطينيين في سورية من مخيماتهم». وأضاف «أن هناك نحو ٥٣٠ ألف فلسطيني سوري مسجلين في سجلات الوكالة بسوريا»، مشيراً إلى أن نحو «٧٠٪ إلى ٨٠٪ منهم مهجرون الآن، بسبب النزاع في البلاد».

وقد تسببت عمليات القصف الوحشي من قبل قوات النظام على المخيمات منذ صيف عام ٢٠١٢ وحتى نهاية عام ٢٠١٤ في توليد حالة نزوح وهجرة جماعية ضمن ظروف معيشية صعبة وقاهرة بين اللاجئين الفلسطينيين في سورية، وبات شتاتهم الجديد يتوزع على مختلف المناطق المحيطة أو القريبة من مدينة دمشق داخل مركز المدينة والاحياء القريبة، مثل المزة الشيخ سعد، ركن الدين،

قدر اللاجئين الفلسطينيين أن يعانون، ليس من كونهم نازحين عن وطنهم فحسب، بل وأيضاً من نتائج الحروب الأهلية الجارية في عدد من البلدان العربية. وفي سورية دفع للاجئين خلال السنوات الثلاث الأخيرة ثمناً باهظاً على الرغم من إعلانهم رسمياً وشعبياً عدم علاقتهم بالنزاع السوري.

بلغ مجموع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا عام ٢٠١٤ نحو ٥٣٠ ألفاً. وبالنسبة للتوزع الجغرافي، تشير المعطيات، إلى تركيز ٦٧ في المئة من إجمالي مجموع اللاجئين في العاصمة السورية دمشق، والمخيمات القائمة في ضواحيها مثل اليرموك، سبينة، جرمانا، خان الشيخ، السيدة زينب، ذانون، الرمضان، الحسينية. في حين يتوزع الباقون (٣٣ في المائة) على المحافظات الأخرى، اللاذقية، حلب، حماه، حمص، درعا، والمخيمات القائمة فيها. بشكل عام، يتركز في تسعة مخيمات معترف بها من قبل الوكالة في سوريا نحو ٣٠ في المئة من إجمالي مجموع اللاجئين في سوريا، وترتفع النسبة إلى ٦٠ في المئة إذا أخذنا في الاعتبار

بلغ مجموع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا عام ٢٠١٤ نحو ٥٣٠ ألفاً

مجموع سكان مخيم اليرموك من اللاجئين الفلسطينيين، الذي لايعتبر مخيماً وفق تعريفات الاونروا نظراً لوجود

بلدية تتبع وزارة الإدارة المحلية السورية. وتشير الاونروا الى ان مجموع سكان مخيم اليرموك قد وصل في منتصف عام ٢٠١٢ إلى نحو ١٥١ ألف لاجئ فلسطيني، إضافة إلى نحو ١٥٠ ألف سوري وفق تقديرات بلدية اليرموك .

إن التفاعل مع الثورة السورية تفاوت من تجمع فلسطيني لآخر بحسب تفاعل البيئة التي يوجد فيها التجمع مع الثورة. فهناك فرق شاسع في التفاعل مع الثورة بين مخيم النيرب الموجود في مدينة حلب التي تعتبر ذات تفاعل ضعيف نسبياً مع الثورة والبعيد أصلاً عن

سكان مخيم اليرموك قد وصل في منتصف عام ٢٠١٢ إلى نحو ١٥١ ألف لاجئ فلسطيني، إضافة إلى نحو ١٥٠ ألف سوري

مركز المدينة (يبعد حوالي ١٣ كم للجنوب الشرقي) وبين مخيم درعا التي كانت مهد الثورة والذي لايبعد عن مركز المدينة سوى

٣٠٠ م، ناهيك عن حالات التزاوج الكثيرة الحاصلة بين اللاجئين

جامعية ، سنة خامسة في كلية الهندسة المدنية . في حقيقة الأمر، إن انعكاسات الأزمة السورية على اللاجئين الفلسطينيين وعلى مخيماتهم ، كانت الأكثر فداحة مما هي على أي طرف أو جهة مناطقية في سوريا، فقد كانوا وما زالوا الضحايا المنسيين في مرجل غليان الأزمة السورية،

في السادس عشر من كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، شن الجيش السوري حملة عسكرية ضد مخيم اليرموك للاجئين إثر دخول قوات المعارضة المسلحة إليه . وقامت طائرة ميغ سورية بقصف مسجد عبد القادر الحسيني في وسط المخيم بعد وقت قصير من دخول المعارضة -حيث لجأ إليه العديد من النازحين السوريين من منطقتي الحجر الأسود والتضامن - مما تسبب في سقوط العديد من الضحايا في صفوف المدنيين السوريين والفلسطينيين، قدره العاملون في مشفى الباسل المحاذي للجامع بنحو ٧٧ شهيداً .

وبعد قصف مخيم خان الشيخ المستمر الى الغرب من العاصمة السورية دمشق منذ نهاية عام ٢٠١٢ ، واحتلال مخيم سبيبة الى الجنوب منها ، وقبل ذلك قصف وتدمير قسم كبير من مخيم الرمل في اللاذقية ومخيم درعا ، تكون معظم المخيمات الفلسطينية الـ ١٢ في سوريا قد تآثرت بالأعمال القتالية التي هجرت نحو ٨٠٪، من أصل ٥٣٠,٠٠٠ لاجئ فلسطيني في سورية ، وهم أحفاد لاجئي النكبة قبل أكثر من ٦٦ عاماً. أفادت منظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) أن «اللاجئين الفلسطينيين في سوريا يُقتلون، ويصابون ويُشردون بأعداد أكبر من أي وقت مضى، مع استمرار طغيان النزاع المسلح على مخيمات اللاجئين في جميع أنحاء البلد. ووفق تقديرات منظمة الأونروا، نزح ما يقرب من ٢٣٥,٠٠٠ لاجئ فلسطيني داخل سوريا وفرّ ١٥٪ آخرون إلى لبنان والأردن

التحرير

قادسيا ، دمر البلد ، صحنيا ، وعلى قوس واسع من الدول والبلدان خارج سورية ، وبخاصة لبنان، حيث تشير المعطيات إلى أن هناك نحو خمسين ألفاً من فلسطينيي سورية فوق الأرض اللبنانية، فضلاً عن ١١٠٠٠ في الأردن، ونحو ٧٥٠٠ في مصر، وكذا ليبيا والسودان وتركيا ، وتنظر الدول المضيفة إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين من سورية على أنها أمنية بامتياز ، ولذلك لم تقم تلك الدول - باستثناء تركيا - بتقديم مساعدات

هناك نحو خمسين ألفاً من فلسطينيي سورية فوق الأرض اللبنانية، فضلاً عن ١١٠٠٠ في الأردن

الإغاثة اللازمة أو إيواء اللاجئين الفلسطينيين ، ولم تقم منظمة الانروا هي الأخرى بالدور المطلوب لإغاثة اللاجئين

الفلسطينيين من سورية الى كل من لبنان والأردن ، في حين قامت جمعيات خيرية بتقديم بعض المساعدات التي لم ترق إلى حجم المتطلبات ، خاصة وان نصف اللاجئين من الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر. وتبعاً لذلك فإن اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى دول الجوار الجغرافي بحاجة ماسة إلى الحماية الرسمية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين .

في جانب الخسائر البشرية بين اللاجئين الفلسطينيين ، تشير المعطيات إلى مقتل ٢٨٠٠ لاجئ فلسطيني في سورية منذ آذار ٢٠١١ وحتى بداية عام ٢٠١٥، كما سقط عشرات من القتلى بين اللاجئين الفلسطينيين الهاربين من المجازر إلى خارج سورية ، وسجل المرصد الأورومتوسطي غرق عدة زوارق تحمل سوريين وفلسطينيين من سواحل الإسكندرية وليبيا (قوارب الموت) ذهب ضحيته نحو ٤٣٠ شخصا غرقاً في البحر. وقد

اقيمت مراسم تأبين بالقرب من ميناء سان ليون جنوبي إيطاليا لعشرات من ضحايا غرق سفينتين يومي الثالث

والحادى عشر من أكتوبر/تشرين أول ٢٠١٣، بينهم نحو ٣٦ من اللاجئين الفلسطينيين وثمة ٣١٠٠ معتقل من اللاجئين الفلسطينيين في السجون السورية، من بينهم سلمى عبد الرزاق ، وهي طالبة

مقتل ٢٨٠٠ لاجئ فلسطيني في سورية منذ آذار ٢٠١١ وحتى بداية عام ٢٠١٥

أثر الحرب على حياة اللاجئين

تدفع العائلات السورية إثر الحرب الواسعة في بلدهم وقد فاق عددهم المليون ونصف مليون سوري. ويوضح الباحث الاجتماعي منير قاسم الأمر قائلاً: إن سؤ الأوضاع المعيشية والاقتصادية للاجئين السوريين في لبنان يدفع بعضهم للمتاجرة بالقاصرات أو اجبار النساء على إقامة علاقات غير شرعية، وهذا الوضع معروف ومتوقع في زمن الحروب والهجرة القسرية. ويعزو الاختصاصي في الدعم النفسي الاجتماعي أحمد المحمد الأمر إلى عدم الاهتمام الكافي في المنظمات الدولية والمحلية غير الحكومية بتأمين الموارد اللازمة بل وتراجع هذه الموارد تدريجياً من دون التوصل إلى حلول تمنع العائلات من الوقوع في مثل هذه المطبات. فهل سيعيش السوريون على خطى من سبقهم في اللجوء إلى ماهو متاح من سوء الحال لتأمين الحياة؟ وهل أضحت مقولة أن كل شيء مباح في زمن الحرب واقعا لا مفر منه؟ تساؤلات برسم المسؤولين عن اللاجئين السوريين .

لينا قاسم

يبدو أن تدهور الأوضاع المعيشية للاجئين السوريين في لبنان بصورة متسارعة يلعب دورا بارزا في تفكك الأسر النازحة ، وخصوصا مع انسداد أي أفق للحل في سوريا يسمح لهم بالعودة. فقد أجبرت والدة القاصر ع.ن (13 عاما) ابنتها على الزواج من رجل يكبرها بستة وعشرين عاما، مقابل قيامه بدفع بدل إيجار البيت وشراء الأطعمة لهم وذلك في مخيم شاتيلا- بيروت وتقول الفتاة أنها تعرضت للتحرش الجنسي أكثر من مرة من قبل أحد أقاربها عندما كانت والدتها تغادر المنزل بحثاً عن عمل . في حين طرد صاحب احد المحلات اللاجئة السورية أخ (26 عاما) لرفضها إقامة علاقة جنسية معه. وكانت الأخيرة قررت العمل لمساعدة زوجها على مواجهة كلفة الحياة الغالية في بيروت. وتعرضت إحدى اللاجئات السوريات في مخيم شاتيلا وهي أم لأربعة أطفال لابتزاز من احد السكان المحليين بأنه سيشتي بها لزوجها ويتهمها بإقامة علاقة معه، بعد ان رفضت ذلك. هذه نماذج لحالات تتعرض لها المرأة اللاجئة السورية في لبنان بعد

العنف اللفظي ضد الأطفال في أوساط الأسر المهجرة

2001 أن الفتيات في عمر 12 عاما يكن أكثر تأثرا بالاساءة اللفظية من الذكور. لكن الذكور هم الأكثر تعرضا لتكرار الاساءة اللفظية. وان 90% من الذكور يتعرضون للاساءة اللفظية المتكررة، مقابل 60% من الاناث. كما أشارت الدراسة الى أن 15% من هذه الإساءة تتطور لتأخذ أشكالاً من عدم المساواة والنبد الاجتماعي واغتصاب الحقوق وعدم العدالة في بعض المواقف. وفي دراسة أخرى لمنظمة العالمية تقول ان الاساءة اللفظية تؤدي إلى تشويه صورة الطفل في عين ذاته ، وتدفع بها نحو صورة منمطة تتلاءم مع التوصيفات التي تعطيها له كلمات الإساءة. وهناك دراسة أخرى أشارت إلى أن المتغيرات الديمغرافية التي تتعرض لها الأسرة وتغير البنية الاجتماعية بالإضافة إلى النقد والبطالة قد تزيد من العنف اللفظي ومن الإساءة للأطفال . ويبدو أن الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال لم تحظ حتى اللحظة بالاهتمام الكافي من قبل المنظمات التي تهتم باللاجئين، لتقف في وجهها وتمنع انتشارها وتطورها إلى أشكال أخرى وصولاً إلى العنف.

فاطمة عبد العال

يبدو أن ظاهرة العنف اللفظي الموجه إلى أطفال الأسر المهجرة إلى وادي الزينة قد تنامت في الفترة الأخيرة ،وقد تحولت إلى نمط سلوكي حيالهم يطال النمو العاطفي للطفل وصحته النفسية. وقد شمل العنف اللفظي الشتم والترهيب و الإقصاء والعزل والإذلال والسخرية وصولاً إلى الضرب. يشرح الطفل ر.د. (12 عاما) معاناته مع والده، الذي يهينه ويشتمه بشكل دائم ويدفعه ذلك للتساؤل :لماذا يتصرف والدي نحوي بهذه الطريقة؟ ولماذا تغيرت معاملته لي بعد التهجير؟ وتمنى ألا يتعرض للضرب ولا حتى للعنف اللفظي وتشعر الطفلة ج.ح. (10 أعوام) بالإحباط والحزن عندما يصرخ والداها في وجهها، ويأخذان بالشتم عند ارتكابها اي خطأ قد تكون ارتكبتها من دون قصد . وتضيف :هل يعالج الخطأ البسيط الذي اقترفته بهذه الطريقة؟ وأليس هناك طريقة أخرى كالنقاش والحوار معي؟. يبدو ان ظاهرة العنف اللفظي باتت من الظواهر الخطرة التي تطال مئات الأطفال الذين يعيشون في وادي الزينة مما يؤثر سلباً على شخصية الطفل مستقبلا. وقد أظهرت إحدى الدراسات التي أعدها الدكتور عبد الرحمن الشقيرات والدكتور عامر نايل المصري عام

منع دخول الفلسطينيين السوريين إلى لبنان

ثمانية اشهر مرت على صدور قرار مديرية الأمن العام اللبناني القاضي بمنع دخول فلسطينيي سورية إلى لبنان براً وجواً، مما أدى إلى تداعيات سلبية طالت شريحة واسعة من اللاجئين الفلسطينيين . تقول ربيعة عبد الغني (٤٨ عاماً) وهي مهاجرة من مخيم اليرموك وأم لخمسة أطفال: هذا القرار منع ابنتي من اكمال دراستهما في جامعة دمشق، حيث كانتا تذهبان إلى دمشق كل فصل لتقديم الامتحانات. الآن لم تعودا قادرتين على الذهاب إلى سوريا والعودة؛ إذ بمجرد وصولهما إلى المصنع يختم جوازا سفرهما ويمنع دخولهما إلى لبنان لمدة خمس سنوات .

هذا القرار منع ابنتي من اكمال دراستهما في جامعة دمشق

متأثراً بحروق أصيب بها، ولم تتح الفرصة لأمه وأخوته للقدوم إلى لبنان لدفنه. من جهة أخرى نشرت وسائل الإعلام تصريحاً لوزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق قال فيه: ليس هناك أي قرار بمنع دخول فلسطينيي سورية إلى لبنان ولكن ما يطبق الآن هو لتنظيم دخولهم وخروجهم، وفق شروط محددة، ومنها تأشيرة دخول تحظى بموافقة المديرية العامة للأمن العام وتعطى لمدة سنة واحدة أو ٣ سنوات، شرط أن تكون الزوجة لبنانية أو الأم لبنانية. أو حصول عل تأشيرة خروج وعودة لعدة سفرات إلى حين انتهاء صلاحيتها، مع تمديد الإقامة لإكمال السنة. كذلك منح سمة مرور لمدة ٢٤ ساعة للمغادرين عبر لبنان، وأن هذا القرار قابل للتعديل تبعاً للتطورات الأمنية.

هل ستراجع الحكومة اللبنانية عن هذا القرار أو تعدله لتراعي الحالات الانسانية

ويصف أمين عام لجنة متابعة المهجرين الفلسطينيين في لبنان قاسم عباسي هذه الشروط بالتعجيزية وغير المنطقية . وأبدت الناطقة باسم الأونروا كريس جانيس قلقها على حركة لاجئي فلسطينيي سورية ودعت الدولة اللبنانية إلى عدم إعادة القسرية للفلسطيني. وتشير الإحصائيات الصادرة عن أكثر من مركز إلى أن عدد فلسطينيي سوريا قد بلغ نهاية عام ٢٠١٤ في لبنان ٤٣ ألف مهاجر ، مما يستدعي السؤال: هل ستراجع الحكومة اللبنانية عن هذا القرار أو تعدله لتراعي الحالات الانسانية وخصوصاً الطلاب منهم؟ وما هو مصير اللاجئين الفلسطينيين من سورية؟

وتضيف: ابنتي الكبيرة في سنة تخرجها وهي واحدة من ١١٠٠ طالب جامعي فلسطيني يدرسون في جامعات سورية، وهم يعيشون الآن في لبنان. ويواجه عدنان محمد (٥٥ عاماً) وهو مهاجر من مخيم درعا مشكلة من نوع آخر. يوضحها بالآتي: ذهبت زوجتي وابني إلى دمشق للحصول على بعض الأوراق الرسمية قبل ٣ أيار ٢٠١٤، تاريخ اصدار القرار، ولم يستطيعا العودة إلى لبنان بسبب القرار الجائر. حاولت بكل الطرق تأمين عودتهما، من خلال التهريب او عبرالواسطة لكننا لم نصل إلى نتيجة. أريد أن يعود ابني قبل أن يجند في الجيش، كما أن خطيب ابنتي، وهو فلسطيني أيضاً لم يستطع المجئ إلى لبنان لعقد قرانه. لا أعرف كيف أم شمل عائلتي، إنني ضائع في هذه الدوامة .

ذهبت زوجتي وابني إلى دمشق للحصول على بعض الأوراق الرسمية ولم يستطيعا العودة

وكان الشاب حسن الندى (١٥ عاماً) توفي في مستشفى الهمشري

هديل السهلي

ظاهرة تزويج القاصرات .. نافذة فرج ام مشكلة جديدة؟

لينا أنها ضد هذا الزواج، لأنها شهدت فشل حالات متعددة من هذا القبيل، وتخبنا أن موضوع الرغبة بالزواج هو الحديث اليومي والممتع لكثيرات من الفتيات في مدرسة بيت جالا. وقد بلغت نسبة القاصرات المهجرات المقتنعات بزواج سريع أو بناء علاقة تشعرهن بالتوازن مايقارب 80% في المنطقة المذكورة بعد استطلاع رأي عينة من طالبات بيت جالا.

ويقول أمين سر لجنة المهجرين الفلسطينيين قاسم عباسي: أن المراهقة تحلم بفتاها في حياة الاستقرار، وتزداد في فترات الحروب، لكن العائلات المستقرة كانت تؤجل سابقا خطبة بناتهن للمرحلة الأخيرة من الحياة الجامعية، وهذا ما منع زواج القاصرات بشكل عام. لكن ظروف التشرد أجبرت الكثير من العائلات ذات المستوى العلمي المتدني لتزويج بناتهن القاصرات، للتخلص من عبئهن ولتأمينهن بعيدا عن قساوة الحياة. لقد شاركت اللجنة في العديد من الندوات وإعداد مدربين من أجل توعية المرأة على مخاطر الزواج المبكر وتدمير حياة القاصرات. أما الأختصاصية الاجتماعية لينا قاسم، فانها تعزو ذلك إلى التربية ومدى تجذر فكرة الزواج المبكر ضمن العائلة، وإلى ضغوط الأهل على الفتاة والنظرة الدونية لها، وخبشية الأهل من الاعتداء على بناتهن نتيجة الحروب وإلحاق العار، وإلى رغبتها في إثبات ذاتها في بيت زوجها بسبب الأوضاع المتردية لأهلها، مما يدفعها إلى الهروب والاستقلال.

وتحلم بفتاها في حياة الاستقرار، وتزداد في فترات الحروب، لكن العائلات المستقرة كانت تؤجل سابقا خطبة بناتهن للمرحلة الأخيرة من الحياة الجامعية، وهذا ما منع زواج القاصرات بشكل عام. لكن ظروف التشرد أجبرت الكثير من العائلات ذات المستوى العلمي المتدني لتزويج بناتهن القاصرات، للتخلص من عبئهن ولتأمينهن بعيدا عن قساوة الحياة. لقد شاركت اللجنة في العديد من الندوات وإعداد مدربين من أجل توعية المرأة على مخاطر الزواج المبكر وتدمير حياة القاصرات. أما الأختصاصية الاجتماعية لينا قاسم، فانها تعزو ذلك إلى التربية ومدى تجذر فكرة الزواج المبكر ضمن العائلة، وإلى ضغوط الأهل على الفتاة والنظرة الدونية لها، وخبشية الأهل من الاعتداء على بناتهن نتيجة الحروب وإلحاق العار، وإلى رغبتها في إثبات ذاتها في بيت زوجها بسبب الأوضاع المتردية لأهلها، مما يدفعها إلى الهروب والاستقلال. هل ستجد هؤلاء القاصرات من يقدم لهن الحماية الكافية أو تأمين حياة كريمة تمنعهن من المغامرة بحياتهن للأبد.....سؤال يبقى رهن المسؤولين والجهات المعنية.

من المتوقع ازدياد نسبة زواج القاصرات من اللاجئات الفلسطينيات من سورية، في حال عدم وجود حل جذري من قبل المعنيين بهن.

التفكير بالزواج المبكر، للتخلص من سلطة الأهل أو لتعويض ما افتقدته ضمن العائلة

فقد بدا ان هناك تزايدا في نسبة الزواج لدى القاصرات، في منطقة إقليم الخروب وراية سبلين المعروفة

بوادي الزينة، وذلك بعد مرور سنة ونصف على هجرتهم، على الرغم أن ظروف العائلات في هذه المنطقة أفضل قياسا بباقي تجمعات اللاجئين الفلسطينيين من سورية.

تلقي والدة القاصر حنان.ز. 14-سنة-القاطنة في كترمايا اللوم على الظروف القاسية التي تمر بها والتي أجبرتها على عقد خطبة ابنتها إلى لبناني لتأمين مستقبلها، لكنها فشلت بعد شهور، بسبب اكتشافها مرضا نفسيا يعانيه الخطيب، ولم يمنعها ما حدث من البحث عن تجربة أخرى لعلها تتخلص من تقاسم هواء غرفة واحدة ضيقة مع عائلتها المؤلفة من خمسة أفراد، والتي لا تهدأ المشاكل بين جدرانها، بالإضافة إلى كونها تعيش تحت تهديد الطرد الدائم كلما دب الشجار مع مالك الغرفة. والمفارقة ان المالك هوشيقها المقيم في لبنان.

أما أحمد ع.د. الفلسطيني اللاجئ من سوريا إلى وادي الزينة، فيرى أن الحظ سيحالف اخته البالغة 16 عاما، إذا ما تزوجت من رجل يخلصها من واقعها الخانق ولو كانت قاصرا، حسبما يصف. فهو يشهد معاناتها والعائلة في قبو مقفر يطل على واد تضرب فيه الرياح وتسرح فيه العقارب، بينما هو ووالده يقضيان معظم الوقت في عمل يؤمن لقمة العيش، على قلتها، في لبنان.

وتبرر ل. سليمان 15- عاما- التفكير بالزواج المبكر، للتخلص من سلطة الأهل أو لتعويض ما افتقدته ضمن العائلة، خاصة بعد الحرب، وتقرر

هيفاء الاطرش

المريض النفسي الذي تحول إلى أمير داعشي

من دون أن يحملوا شيئاً معهم. خلال الفترة 2012/11/25-23 ، هاجم مسلحو المعارضة معامل الخميرة والإنشاءات الصناعية، وبعد احتلالهما بساعات، قصف الجيش السوري البلدة بشكل عنيف لمدة أربعة أيام. صارت الحياة أكثر صعوبة ، فغادرنا القرية إلى منزل ابن خالتي في الحجر الأسود. ثمنا يوماً ثم غادرنا إلى اليرموك، ثم إلى قدسيا. بعدها استقرينا في منزل مهجور في قرحتا. في تلك الأثناء كان شقيقي أبو علي يطالبنا بالعودة إلى البلدة وبدأ يمتنع عن أخذ الدواء ويسير في الشوارع هاذياً .

بعد ذلك جئت إلى لبنان لعلي أجد مكاناً آمناً أنقل عائلتي إليه. بقيت في لبنان شهراً وعندما عدت إلى قرحتا فوجئت بغياب أبو علي .

يصمت لحظات قبل أن يضيف: أخبرني شقيقي الأصغر أن الوضع الصحي لابي علي تدهور بشكل ملحوظ وباتت تصرفاته غير مقبولة ،وقد أخذ بطاقة هويته من والده بالقوة وعاد إلى شبعنا .بعد ذلك بعشرين يوماً ، ذهبت زوجتي إلى البلدة وحاولت إقناعه بالخروج لكنه رفض ،حتى أن عناصرالمعارضة طلبت منه الذهاب مع زوجة شقيقه، لكنه رفض وهرب وبات يتنقل من مكان إلى آخر وصار وضعه الصحي أصعب لاستمراره برفض تناول الأدوية اللازمة.

أبو العز يتوقف عن الحديث، يرتاح قليلاً مع سيجارة وفنجان قهوة، بعدها يحاول جمع ذكريته ليوضح: بعد ضرب الكيماوي ب 20 يوماً، دخل الجيش السوري إلى البلدة ،وبعد ذلك بيومين ،اتصل بي أحد الأصدقاء ليعزيني قائلاً: العمر إلك ،وعندما سألته إذا كان متأكداً من وفاة شقيقي ،أجابني :شفت صورته على التلفزيون بعد أن صار زعيماً لداعش .لم أصدق أقواله. اتصلت بمن أعرف من المعارضة فأكد لي احدهم أن ابو علي قتل في المنزل ، وبعد أن حاول البعض إخراجه وطلب منه الهرب ،لكنه رفض وقال : أنا باق في المنزل ولن أغادره. ثم بدأت التفتيش عنه لتأكد من خبر وفاته حتى رأيت شريط الفيديو على برامج يوتيوب وتأكدت من صورته. فإذا بشقيقي المريض أبو علي وقد تحول إلى أمير داعشي

وفيق الهواري

خلال عام 2013 ،دخلت قوات الجيش السوري بلدة شبعنا القريبة من مطار دمشق.وهي بلدة في الغوطة الشرقية لريف دمشق تبعد نحو 8 كيلو مترات عن العاصمة دمشق ونحو كيلو متر عن مطار دمشق الدولي. كان يسكنها نحو 50 ألف شخص قبل عام 2011.

بعد دخول الجيش السوري ، بثت قناة «العالم» تقريراً إخبارياً (لينك)، كذلك تحدث مراسل قناة «المنار» حسن مرتضى عن أوضاع البلدة بعد دخول الجيش . في تقرير قناة العالم ظهر أحد الضباط السوريين يحمل سيفاً ويشير إلى أحد القتلى بصفته أمير داعش في البلدة، وقد ظهر بقرب جثته علم تنظيم الدولة الإسلامية. وتحدث الضابط عما كان التنظيم يفعله بالأهالي. لكن غاب عن التقرير أية معلومات تفصيلية عن القتل المرمي قرب أحد المنازل وإلى جانبه كرسي مقلوب .

بعد التحقيق والتدقيق تبين أن القتل اسمه محمود ويعرف في البلدة باسم أبو علي الفلسطيني وهو واحد من نحو 2500 فلسطيني كانوا يعيشون في البلدة بعد النزوح من فلسطين وقد حصل اندماج وتزاوج بينهم وبين أهل البلدة الأصليين.

وأبو علي الفلسطيني من مواليد شبعنا عام 1977، غير متزوج. تسرح من الخدمة الإلزامية والاحتياطية بسبب مرضه العصبي والنفسي. كان نزيلاً في مستشفى ابن سينا للأمراض النفسية لمدة 3 أشهر عام 2008 وكان يشرف على علاجه د.جمال ناصر والاختصاصي في الأمراض النفسية د.مونيوس مخول،وهو عضو اللجنة الطبية الخماسية التي تقرر التحاق المجند بالجيش أوعدم التحاقه ،وهو الذي أوصى بتسريح أبو علي الفلسطيني .

عن أبو علي، يقول شقيقه أبو العز: بتاريخ 2012/11/2 أمرنا مسلحو المعارضة بإخلاء البلدة بسبب تدهور الأوضاع الأمنية والعسكرية .غادر معظم الأهالي إلى داخل غوطة دمشق الشرقية وتوزعوا على مزارعها فيما توجه قسم منهم إلى منطقة الست زينب وقرحتا حيث سكنوا عند أقاربهم.

بقي في البلدة نحو 300 رجل كان مسموحاً لهم الخروج ولكن

رغم المخاطر تواصل قوارب الموت رحلاتها

ولا يبدو أي حل لأزمة المخيمات في سورية في المستقبل المنظور . تشير تقديرات المرصد السوري لحقوق الإنسان أن نحو 26 ألف فلسطيني كانوا يعيشون في سورية ، ووصلوا إلى أوروبا بطرق غير شرعية ، توزعوا على عدة دول أهمها ألمانيا والسويد ، فيما قضى 430 فلسطينياً غرقاً خلال رحلات قوارب الموت . وتقول معلومات أن نائب الأمين العام للأمم المتحدة بان الياسون بحث مع بعض المسؤولين ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأشار خلال اللقاء الى أن هناك حاجة ملحة لمعالجة الأسباب الجذرية لهذه الظاهرة ، وتعهد أن تواصل الأمم المتحدة جهودها بالتعاون مع الحكومات المعنية والمنظمة الدولية للهجرة لمواجهة هذه التحديات . ومع ذلك تزداد هجرة اللاجئين الفلسطينيين من خلال قوارب الموت رغم بعض النتائج المروعة، لأنه لا يبدو في الأفق حل للأزمة في سورية واخراج الفلسطينيين منها .

آلاء السهلي

ترافق تصاعد وتيرة الحرب الدائرة في سورية ، مع تزايد هجرة المدنيين الفلسطينيين والسوريين إلى الدول المحيطة بسورية ، كما أن الظروف القاسية التي يمرون بها دفعت الكثير منهم للهجرة غير الشرعية إلى البلدان الأوروبية . يقول أبو أحمد الخطيب (فلسطيني نازح من سورية) : لدي عائلة مؤلفة من ستة أشخاص بينهم رضيع ، ولست قادراً على تحمل العبء المادي الكبير من أجرة بيت وثمان غداء ، وأقضي وقتاً بالتفتيش عن عمل من دون جدوى . ويضيف : أنتظر الفرصة المناسبة للرحيل إلى أوروبا علني أجد ظروفاً مناسبة لتأمين حياة أفضل لعائلتي . وفي اتصال مع محمد خير (فلسطيني نازح من سورية) يقول : وصلت إلى السويد بطريقة غير شرعية . وهذا بلد يحترم الإنسان وحقوقه ويقدر قيمته . في حين ينتظر أبناء جلدتي مستقبلاً مجهولاً في لبنان .

مركز تطوير

إن مركز تطوير للدراسات، نشأ بمبادرة من جمعية تطوير للدراسات الاستراتيجية والتنمية البشرية. وهي جمعية تهتم بالشأن الاجتماعي والثقافي والتربوي في لبنان والحائزة على بيان العلم والخبر رقم ١٥٥٠ تاريخ ٢٠١٠٩١١٦ وتعديله برقم ١٤٥٦ تاريخ ٢٠١٣٨١١٦ ومركزها بيروت.

يسعى مركز تطوير إلى تأسيس شراكات تكاملية مع المراكز الأخرى العاملة في هذا الحقل، بما يخدم الأهداف المشتركة، ويسمح بالتفاعل وتبادل الخبرات وتعميم الفائدة.

يهدف المركز إلى إنتاج دراسات وتقارير ميدانية واستقصائية، فضلا عن الدراسات النظرية لمقاربة الإشكاليات الأساسية التي تواجه السكان المقيمين في لبنان في الحقول الاجتماعية والثقافية والتربوية. يعمل المركز على إصدار نشرات غير دورية تتناول القضايا الاجتماعية والثقافية والتربوية، فضلا عن الدراسات الخاصة بالباحثين وفق مبادراتهم الفردية.

يعمل المركز على إطلاق موقع إعلامي الكتروني لتوثيق المواد والتقارير والدراسات، بما يساعد المهتمين والباحثين للوصول إلى المعلومات المطلوبة.

www.tatwir.net



ROYAL NORWEGIAN EMBASSY